طوق الياسمين
مجلة طوق الياسمين - السنة الرابعة - العدد 25
سويا ..... قصة .... حلم
دير الزور
حركة شباب من سوريا
شمس

طوق الياسمين

بأقلام شباب الثورة

تصدر عن :

حركة شباب من سوريا

شمس

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة

لمراسلتنا أو ارسال المقالات :

/ shms.syria

/youthsyria_d

youth.syria.d

/youthmovementfromsyria-shams

youth.syria.d

نحن مجموعة من الشباب السوري لا يجمعنا إلا حب هذا البلد و الرغبة في إصلاحه .. ورغم أن الغالبية العظمى منا لا تنتمي لأي تيار سياسي و لم يكن يربطنا بالسياسة أي رابط إلا أننا مصممون على إكمال الطريق و إننا نؤمن أننا نستطيع استكمال ما توقف عنده الآخرون .. و مقتنعون بقدرتنا و حقنا في تغيير هذا الواقع الأليم ..أتفقنا واجتمعنا على حب الوطن والتضحية من أجله والرغبة في إصلاح هذا الوطن ، كانت بداية حركتنا في *15* تموز *2011* حيث شاركنا مع بعض القوى الشبابية في الدعوة لإضراب عام في هذا اليوم احتجاجاً على الأوضاع المعيشية المتدهورة ، وقد قمنا بالدعوة إلى هذا الإضراب بكل الوسائل والطرق ومنها موقع الفيس بوك بسبب شعبية الموقع الكبيرة ، وكانت الاستجابة كبيرة لهذه الدعوات حيث امتنع معظم طلاب سوريا في شتى أنحاء الجمهورية من الذهاب للمدارس والجامعات ، وتوج هذا اليوم بانتفاضة أهالي مدينة ديرالزور ضد عصابات الأمن العمياء وحيث كانت أكبر نسبة استجابة لدعوة الإضراب في مدينة ديرالزور، فكانت الشوارع والمدارس أشبه بالخالية تماماً في هذا اليوم كما خرج أهالي ديرالزور في احتجاجات كبيرة و نصب الحواجز داخل المدينة ، ورغم سخونة الوضع في مدينة ديرالزور وخطورته لم يغيب شباب الحركة عنها

ونتشرف بأننا شباب حركة شمس كنا شهوداً على غطرسة الأمن وعنفه ضد أهالي ديرالزور المحتجين وكنا شهوداً أيضا على تدمير المدينة على أيدي شبيحة الجيش الذي أرسلوهم لإكمال مسلسل حرق وتدمير مدينة ديرالزور

وقررنا أن نكمل مسيرتنا نحو تغيير الوضع الحالي وإصلاح نتاج أكثر من أربعين عاماً من الفساد والطوارئ ،وأننا كحركة شباب شمس نرى أن التغيير وإصلاح سوريا لن يأتي بالمطالبة أو بالدعوات بل يتحقق بالعمل الحقيقي وتقديم بدائل وحلول حقيقية ومدروسة من أجل إيجاد بديل حقيقي يحقق النهضة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية لسوريا ويوفر الاستقرار والأمان للمواطن السوري ، ونرى نحن كشباب شمس أن هذا لم ولن يتحقق إلا بتحرك فئة الشباب

وهم أصحاب المصلحة الحقيقية في التغير حيث أن نسبة الشاب تتجاوز ال*60%* من الشعب السوري فالشباب قادة المستقبل وطاقة اليوم - وبتعاون وبتضافر كل القوى السياسية والعمل معاً لتحقيق التغيير من اجل إصلاح سوريا وتخليصها من لوبي الفساد الذي يتفنن في تدميرها وإهدار ثرواتها منذ أكثر من أربعين عاماً .

وفي النهاية نؤكد أننا لا ندعو إلى جماعة جديدة.. أو حزب جديد ولكننا ندعو كل السوريين(أفراد - جماعات - أحزاب -إلى الالتقاء على مشروع واحد: هو مع الشعب السوري البطل و كف الظالم عن ظلمه وإزالة عصابة الفساد والاستبداد

(نحاول أن نكون حركة ضمير لسوريا الغالية)

و بعد أربع سنوات من العمل نحن نتابع اليوم عملنا كشباب حلمهم الأول و الأخير وطن حر مستقل لا مكان فيه للقائد و الحزب الأوحد .

دمتم و دامت سوريا حرة مستقلة

ديرالزور .... تموت

فقدان أغلبية المواد الأساسية بأحياء الجورة والقصور الواقعة تحت سيطرة النظام والمحاصرة من تنظيم الدولة منذ قرابة سبعة أشهر
المواد المتوفرة حاليا بالأسواق وبكميات قليلة جدا:
كيلوالبرغل والفشيق ٥٠٠ليرة
كيلو الطحين الأسمر ٢٠٠ليرة
ظرف شراب ١٠غ ب٧٥ليرة
كيلواللحمة ٥٠٠٠ليرة
كيلوالبندورة ١٢٠٠ليرة
كيلو الباذنجان ١٥٠٠ليرة
كيلوالملوخية بعيدانها ٤٥٠ليرة
كيلوالبامية ١٠٠٠ليرة
كيلوالفليفلة ٢٠٠٠ليرة
كيلوالعنب الحصرم ٦٠٠ليرة
لوح صابون الغار(إن وجد) ١٢٠٠ليرة
كيلو مسحوق تنظيف الملابس(إن وجد) ٣٧٠٠ ليرة
كيلوالسكر(إن وجد) ٢٧٠٠ليرة
علبة السارديين(إن وجدت) ٧٠٠ليرة
علبة التونة(إن وجدت) ٩٠٠ليرة
المواد المفقودة:المواد التالية غير متوفرة بالأسواق نهائيا منذ نحوعشرون يوما
الزيت والسمنة والرز والعدس والفول والحمص والفاصولياء الحب ودبس البندورة والحلاوة والمربيات والتمور والدبس الحلو والزعتر وورق الشاى والشعيرية والمعكرونة والموالح والأجبان والزبدة والمرتديلا والزيتون والمعلبات والفاكهة والبصل اليابس والثوم (البيض والفروج) غير متوفر منذ بداية الحصار
*الكهرباء:أوقف النظام تزويد المولدات بمحطة الأذاعة بالبغيلية من مادة المازوت فأدى ذلك لأنقطاع الكهرباء منذ يوم الأربعاء تاريخ ٨/٧/٢٠١٥

فحجة النظام بعدم احظار المواد الغذائية بطائرات الشحن للمدنيين أن هذه الطائرات مستهدفة من قبل تنظيم الدولة
ولا تستطيع الهبوط بمطار ديرالزور العسكرى علما أنه وبشكل شبه يومى تحط بمطار ديرالزور طائرات شحن صغيرة للنظام تحمل المواد الغذائية لقطعه العسكرية وتحمل الذخيرة والعناصر التى تحصل على الأجازات وبعض المسافرين المدنيين
هذا هوالواقع المرير الذى يعيشه المدنيين المحاصرين فالنظام لايقوم بتأمين المواد الأساسية لهم ويمنعهم من المغادرة ويجبرهم على العيش بمناطق سيطرته دون أن يؤمن لهم أبسط مقومات الحياة
والشغل الشاغل لأغلبية المحاصرين هوالخروج من مناطق سيطرة النظام وذلك بالحصول على الموافقات بالمغادرة عن طريق الواسطات ودفع الأموال فالذى يمتلك الواسطة والمال يخرج ومن لا يمتلك ذلك يبقى
ويوميا تذهب العديد من العوائل(التي لا تحصل على الموافقة بالمغادرة لعدم أمتلاك الواسطة والمال)
لحاجز الطلائع محاولة الخروج فيقوم عناصر النظام بأرجاعهم وتوجيه المسبات والشتائم لهم وضربهم بالعصى والخراطيم بأكثرالأحيان ويقولون العبارة الشهيرة"ارجعوا بدكن تهربوا"
فأوضاع المدنيين المحاصرين تزداد سوءا يوم بعد يوم بسبب جشع تجار وسماسرة النظام وأنشغال النظام بتأمين احتياجات عناصره وشبيحته وأهماله للمدنيين والضغط عليهم وتجويعهم وذلك لأخراجهم من مناطق سيطرته

عن طريق الحصول على الموافقات بالمغادرة وذلك لقبض الأموال منهم فجنى النظام الملايين من هذه التجارة
فالمدنى الذى لايستطيع المغادرة خارج مناطق سيطرة النظام يتوجب عليه شراء المواد بأعلئ الأسعار وكل هذه المرابح تذهب للنظام ولتجاره
فالنظام يجنى الأموال الطائلة من المدنيين المحاصرين من الباقين فى مناطق سيطرته ومن المغادرين وكل ذلك على حساب معاناة المحاصرين

حركة شباب من سوريا - شمس
المكتب الإعلامى

الائتلاف" يطالب أصدقاء سورية بدعم تركيا لإقامة منطقة آمنة

قال الأمين العام للحلف النرويجي، ينس ستولتنبرغ، في ختام اجتماع سفراء الدول الـ 28 الأعضاء إن "كل الحلفاء أكدوا لتركيا تضامنهم ودعمهم الحازم"، مضيفاً أن "الإرهاب يشكل تهديداً مباشراً لأمن أعضاء الحلف الأطلسي وللاستقرار والازدهار الدوليين"، مؤكداً أن تركيا لم تطلب "وجوداً عسكرياً إضافياً للحلف".

من جهته، أكد رئيس "الائتلاف" السوري، خالد خوجة، أن المنطقة الآمنة هي خطوة أولى هامة لضمان الحماية اللازمة للمدنيين في جميع سورية، وحث أعضاء "شمال الأطلسي"، لدعم إنشاء المنطقة الآمنة في شمال سورية لضمان حماية المدنيين من إرهاب "داعش" والسبب الرئيسي لها وهو النظام السوري الذي كان وراء قتل السوريين.

كما حث خوجة أيضاً أعضاء "الأطلسي" لإيجاد آليات فعالة جديدة لتنفيذ نهج شامل يعالج تهديد تنظيم "داعش" والذي يشكل أكبر تهديد للأمن الاقليمي والدولي والعقبة الرئيسية أمام أي حل سياسي في سورية.

ولفت إلى أن الاجتماع بحث أهمية الاتفاق الذي توصل إليه "الائتلاف" مع "هيئة التنسيق" في بروكسل، وأهمية قيام لجنة من "الائتلاف" بالتشاور مع الفصائل لتشكيل مجلس عسكري جديد والقيادة العسكرية العليا.

كما تعرض الاجتماع لخطورة قيام النظام السوري بتوجيه إنذار لمجموعات كبيرة من المدنيين بمنطقة المزة في دمشق لإخلاء منازلهم، وقيام النظام بعمليات تهجير للسكان الأصليين وتوطين مقاتلين قادمين من خارج سورية بهدف تغيير ديمغرافية المنطقة. وحذر "الائتلاف" من مغبة السكوت عن استخدام النظام لسلاح التجويع من خلال محاصرة بعض الأحياء ومنها حي قدسيا بريف دمشق وبقية المناطق السورية.

ونوّه مروة إلى أن المجتمعين تطرقوا إلى محادثات المبعوث الدولي إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، الأخيرة في كل من سورية وإيران، وتصريحات الرئيس السوري بشار الأسد بخصوص رفضه للحل السياسي وتمسكه بالحل العسكري. وفي نفس السياق، أعلن حلف "شمال الأطلسي"، في اجتماع طارئ أمس الثلاثاء تضامنه مع تركيا ودعمه السياسي لحملتها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، (داعش) وحزب "العمال الكردستاني" في سورية والعراق، في حين ألمح الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إلى أنه قد يقع على كاهل الحلف واجب المشاركة بشكل أكبر في العمليات العسكرية.

طالب "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، السورية سفراء دول أصدقاء الشعب السوري بدعم المنطقة الآمنة التي تعمل تركيا على إنشائها في شمال سورية، وجاء ذلك خلال اجتماع جمع الطرفين في مدينة اسطنبول أمس الثلاثاء.

وقال نائب رئيس "الائتلاف"، هشام مروة، في اتصال هاتفي مع "العربي الجديد"، إننا بحثنا مع أصدقاء سورية سبل دعم المنطقة الآمنة وتمكين المعارضة السورية المعتدلة داخل تلك المناطق من أجل بسط الأمن لضمان عودة النازحين واللاجئين والمشردين إليها، كما تم بحث دعم مشروع الإدارة المدنية في تلك المناطق.

مروة: إنشاء المنطقة الآمنة وتقوية المعارضة السورية المعتدلة داخلها ستفرض واقعاً جديداً على المشهد السوري

وأوضح مروة أن إنشاء المنطقة الآمنة وتقوية المعارضة السورية المعتدلة داخلها ستفرض واقعاً جديداً على المشهد السوري وستكون محل انطلاقة لإدارة المناطق التي تتولاها الحكومة المؤقتة والوزارات التابعة لها، مشيراً إلى أن هذه الإدارة ستكون على علاقة مباشرة بالإجراءات الأمنية والعسكرية، ولن يقتصر دورها على الأمور الإدارية واللوجيستية والدعم الإغاثي.

إسطنبول ـــ عبسي سميسم
29 يوليو 2015

اهتزاز المعادلات.. والأسد حدد ملامح دولته الطائفية!

عندما يحرص الأتراك على التأكيد على أن المناطق الحدودية بين بلدهم تركيا وبين سوريا بعمق خمسين كيلومترا وطول تسعين كيلومترا داخل الأراضي السورية، التي اتفقوا عليها قبل أيام مع الولايات المتحدة، ستكون «نظيفة» من تنظيم داعش الإرهابي، ولم يأتوا على ذكر المعارضة السورية المعتدلة إلا في الاتجاه ذاته والقول بأنه سيكون هناك غطاء جوي لهذه المعارضة العاملة ضد هذا التنظيم، فإن هذا يعني أن هناك حلاً سياسيًا يجري الإعداد له يتطلب إنجاحه عدم «استفزاز» روسيا وإيران بأي شكل من الأشكال وبأي طريقة من الطرق.

ولعل ما يعزز هذا التقدير أن الأميركيين عندما أعلنوا استعدادهم لتدريب أعداد من المعارضة السورية «المعتدلة» قد حرصوا على أنهم سيدربون هذه المعارضة لمواجهة «داعش» وليس لإسقاط بشار الأسد ولا نظامه، وذلك رغم أن صحيفة «الغارديان» البريطانية كانت قد قالت في أحد أعدادها السابقة إن الولايات المتحدة تتهم النظام السوري بتقديم الدعم لهذا التنظيم الإرهابي لتمكنه من إحراز تقدم على حساب المعارضين السوريين في حلب. ولقد قال موقع «تويتر» التابع للسفارة الأميركية في دمشق بدوره في إحدى تغريداته إن القيادة السورية تشن غارات جوية لتقديم الدعم لهؤلاء الإرهابيين في ثاني أكبر مدن سوريا، أي حلب.

ويبدو أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ومعه كل أركان حكومته، وعلى رأسهم أحمد داود أوغلو، يعرفون أن الأميركيين بتسليط الأضواء على تنظيم داعش وحده وعدم الإتيان على ذكر المعارضة السورية، وهم يتحدثون عن المناطق العازلة على الحدود السورية – التركية، يتجنبون استفزاز الإيرانيين والروس، مما يدل على أن هناك «طبخة» حل لأزمة سوريا أشار إليها وزير الخارجية الأميركي جون كيري عندما أدلى بتصريح خلال زيارته الأخيرة إلى موسكو قال فيه إنه يتم البحث مع الجانب الروسي عن إيجاد مكان لإيران في عملية البحث عن نهاية لأزمة سوريا المستفحلة بالوسائل السلمية.

والغريب، على هذا الصعيد، أن السفير الإيراني لدى الأردن محبتي فورسي، الذي من غير المعروف ما إذا كان مخولاً من أصحاب القرار الفعلي في طهران للغوص في هذه القضايا التي تتعلق بالسياسات العليا الإيرانية أم لا، قد أدلى بتصريحات تحدث فيها عن أن الحل الوحيد في سوريا هو المفاوضات بين المعارضة والحكومة السورية.. «يجب أن تمهد الأرضية لجلوس الفرقاء على طاولة الحوار للوصول إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية».

وفي الاتجاه ذاته، فإن المعروف أن المبعوث الروسي إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف كان قد عرض على الائتلاف السوري المعترف به دوليا، تقاسم السلطة مع بشار الأسد، لكن هذا الائتلاف رأى أن هذا العرض هو مجرد مناورة روسية جديدة للتهرب من استحقاق تنحي الرئيس السوري الذي وإن هو لم تنص عليه «جنيف 1» بوضوح وصراحة فإنه متضمنٌ في النتيجة في إطار «المرحلة الأنتقالية» التي نص عليها هذا الاتفاق الآنف الذكر الذي تم التوصل إليه بموافقة الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، والذي ما لبث الروس أن تملصوا منه في «جنيف 2».

وهنا ونحن بصدد الحديث عن هذه المسألة التي غدت أم المسائل بعد التوصل إلى اتفاق النووي قبل أيام قليلة بين إيران ودول «5+1» وعلى رأسها الولايات المتحدة، لا بد من الإشارة إلى أن الرئيس باراك أوباما كان قد أبلغ دول مجلس التعاون الخليجي في قمة كامب ديفيد بأنه لا وجود لبشار الأسد في مستقبل سوريا، وأنه – أي الرئيس الأميركي – قد أكد على ما تضمنه هذا التصريح خلال زيارته الأخيرة لـ«البنتاغون» الأميركي.

وهكذا، وبغض النظر عن كل ما تمت الإشارة إليه آنفا، فإن الأهم بالنسبة لكل ما يتداول بالنسبة للأزمة السورية، التي غدت فعلا على مفترق طرق صعب وخطير، هو: هل أنه لم يتم التطرق فعلا يا ترى للقضايا الإقليمية الشرق أوسطية الملتهبة وأهمها وأخطرها أزمة سوريا، أم أن هناك مخفيًا أعظم، وأن المستقبل سيكشف النقاب عما هو أخطر كثيرا من «سايكس – بيكو» عام 1916 التي يرى البعض أنها غدت في حكم المنتهية، وأن هذه المنطقة ستشهد رسم خرائط جديدة، حيث تنبأ المدير السابق لـ«C.I.A» الأميركية مايك هايدن باختفاء دولتين عربيتين قريبا.. «العراق لم يعد موجودا وكذلك سوريا.. ولبنان دولة باتت فاشلة.. والمرجح أن تكون ليبيا كذلك»، وحيث قالت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية إن «سايكس – بيكو» لم تعد تعكس الواقع على الأرض، فهناك الآن دول «داعش» و«القاعدة» والأكراد والسنة والشيعة والعلويين!!

إنه لا يمكن تصديق أن اتفاقية النووي ومفاوضاتها لم تتطرق إلى القضايا الإقليمية الملتهبة وعلى رأسها الأزمة السورية التي باتت أكثر وأشد تعقيدا من ذنب الضب، وإلا ما معنى أن يقول وزير الخارجية الأميركي وهو في موسكو، خلال زيارته الأخيرة، إنه يسعى مع الروس لإيجاد مكان لإيران في حل هذه الأزمة؟ ولماذا يحرص الأميركيون حرصا شديدا على عدم ذكر المعارضة السورية إلا في مجال التأكيد على ضرورة تصديها لتنظيم «داعش» الإرهابي؟ ولماذا يحرصون (أي الأميركيون) على عدم استفزاز الروس والإيرانيين بالنسبة لكل ما يتعلق بالمنطقة العازلة التي اتفقوا عليها مع الأتراك والتي تشير كل التقديرات إلى أنها لن تكون مكرسة وفقط لـ«تنظيف» شمال سوريا من هذه المنظمة الإرهابية؟

وهنا، فإنه لا ضرورة إطلاقا لأن يقول الأتراك بعد اتفاقهم مع الأميركيين على المنطقة العازلة بعرض 50 كيلومترا وطول 90 كيلومترا داخل الأراضي السورية، والتي ستكون منطقة حظر طيران بالنسبة لسلاح الجو السوري، إنهم لا يعرفون ما إذا كان نظام الأسد غير قادر أم غير مستعد لمواجهة «داعش»، فهم يعرفون كل الحقائق التي جرى ذكرها آنفا حول هذه المسألة، وهم يعرفون أن هذا النظام بقي يسعى خلال الأعوام الأربعة الماضية لأن يتم تكليفه دوليا ووحده فقط بهذه المهمة، والمعروف أن الروس قد أفشلوا «جنيف 2» بالتمسك بهذه المسألة، وأن الإيرانيين «يتعيشون» سياسيا على هذا الطرح الذي لم يقنع أحدا والذي لا يمكن تمريره حتى على أصحاب أنصاف العقول.

ولذلك، وبالنتيجة، وحتى وإن بقي الأميركيون يركزون على أن الهدف حتى بعد اتفاقية النووي هو «داعش» وليس غيره، وحتى إن استمروا بالبحث عن طريقة تعطي الفرصة لإيران للمشاركة في أي حل للأزمة السورية، فإن المفترض أن ما قاله بشار الأسد في مهرجانه البائس يوم الأحد الماضي قد جب ما قبله، فهو وصف الحل السياسي لهذه الأزمة بأنه «أجوف وعديم الفائدة» وهو أكد على أن جيشه «الذي يعاني من عجز في القوى البشرية» لن يحارب من الآن فصاعدا إلا في «المناطق السياسية والمناطق الاقتصادية.. والمناطق السكانية»، وهذا يعني أنه بات يفكر في حل واحد ولا شيء غيره، وهو حل إقامة الدويلة المذهبية في الشريط الممتد من دمشق إلى الساحل السوري مرورا بالقرداحة بالطبع.

لقد قال الأسد، ويجب التوقف مليًا عند هذا القول، إن من لا يحارب معه ليس سوريًا، وإن سوريا لمن يدافع عنها، أي لمن يدافع عنه، أيًا كانت جنسيته.. ألا يعني هذا يا ترى أن هذه الدويلة الطائفية التي يجري الحديث عنها سيتم رفدها بالذين يعتبرهم مدافعين عنه، وسيتم تخليصها من الذين قصدهم بقوله: من لا يحارب معي ليس سوريًا؟!

الديمقراطية والإسلام

الديمقراطية والإسلام هل الديمقراطية محرمة علينا نحن العرب . عند طرح هذا النوع من الأسئلة فإننا لا نستطيع الإجابة عليه برؤيتنا وقراءتنا لوقعنا الحالي بل يجب العودة للتاريخ ليس البعيد جدا وتناول بعض أمثاله وعبره فهو الحكم والخصم هو من يعطينا ما هو صواب لنستمر به و ما هو خطأ لنقومه فلنعد لآخر فترة كان الإسلام والعرب فيه بعزهم وكامل قوتهم وسلطانهم فترة الخلافة العثمانية ولا أتحدث هنا عن عصر الخلافة العثمانية كما تم تدريسها في مدارس حكامنا الحاليين المستعربين عموما ومدارس حزب البعث خصوصا تلك المرحلة التي أستطيع أن أصنفها أنها كانت تمثل مرحلة رائعة من مراحل الحرية فقد كانت دولة مزدهرة مستقرة حكومة وشعبا فكان لسكان هذه الدولة حقوقهم وواجباتها لا فرق بين أسود وأبيض ولا بين عربي وأجنبي حيث كانت أوربا في هذه الإثناء تعج بظلام الجهل والتخلف إذ كان الغربي يتفاخر إذا تحدث بالقليل من العربية أو حتى إذا قال لحبيبته أحبك بالعربية كانت حريتنا تخولنا لفعل ما نشاء ضمن ضوابط أخلاقية تربينا عليها حتى أصبحت جزأ من تركيبتنا حتى تم زرع الخنجر المسموم في ظهر هذه الدولة بتأمر الدول الغربية على رأسها بريطانيا نشروا العلمانية بأقبح صورها نشروا الفساد حاولوا محو عاداتنا وتقاليدنا حاولوا إبعادنا عن ديننا... استطاعوا تطبيق مقولات كثيرة منها ما قاله ثيودور هرتزل "سنولي عليهم سفلة قومهم" ومقولة "الجائع لا يطلب سوى رغيف الخبز"

جعلوا الشعب العربي يوصل الليل بالنهار بين عمله وسعيه خلف لقمة عيشه وتأمين حياة مقبولة مبتعدين بذلك عن ديننا وقرآننا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ... استطاعوا تطبيق هذه المقولة ما يقارب المائة عام وما إن لاحت شمس الصحوة شمس الحرية شمس ثارت بها الشعوب العربية على جلاديها على طغاتها وعلى سفلتها حتى بدأت تلك الدول الغربية تمد فيها أصابع الغدر والخيانة تحاول إخمادها تحاول قتلها تحاول إعادتنا إلى سباتنا هنا أطرح سؤالا هل نحن شعوب جاهلة ..لا نحن شعوب مغيبة من كان يعلوا صوته بفكرة كان كمن يحفر قبره بيده ولو فعلا كان الشعب العربي جاهلا لما تدخلوا بغدرهم لإنهاء الربيع العربي وقد تناسوا أن إرادة الشعوب لا تقهر لقد تناسوا التاريخ ودروسه التي تقول أنه لا يمكن لثورة شعبية ضد الظلم والطغيان أن تبتر أو تعدم فهي كالسيل الجارف يقتلع ما أمامه من قاذورات مهما كبر حجمها وقدمها ليرسم مجرى نهر يعم خيره إلى ما شاء الله . فلماذا هذا الموقف ضد وصولنا للديمقراطية أين تكمن المشكلة هل لأننا عرب هل لأننا مسلمون وحتى لو كان هذا السبب فما الضرر وما المانع ماذا سيحدث إذا حصلنا نحن المسلمون عل دول بحكومات ديمقراطية شريفة لا وجود للمحسوبيات و الرشاوي فيها .

ما لذي سينعكس على حياة الإنسان المسلم .. إذا وجد الإنساني العربي نفسه في بيئة تحقق له كرامته وحريته المطلقة مع عيش رغيد سيعرف أن هناك حلقة مفقودة فالإنسان يولد على الفطرة سيحن إلى علاقته بربه سيعود لقرآنه المهجور ولكتب السنة التي هجرت منذ ما يقارب المائة عام سيقرأ الكثير وسيقف عند آيات كثيرة يتفكر بها سيقرأ قوله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (مثل الذين حملوا التورات ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)

وسيقرأ الكثير من الأحاديث وسيقف عند أحاديث كثيرة سيقرأ قوله صلى الله عليه وسلم (بلغو عني ولو آية) سيدرك أنه مكلف من قبل الله ورسوله بنشر دينه والدعوة والترغيب فيه وليس فقط التزامه به على نفسه والقيام بفرائضه واجتناب محرماته فالدين الإسلامي أسمى من ذلك فثوراتنا مستمرة والربيع العربي سينتصر في النهاية رغم الغرب وخططه الدنيئة فهم من قال فيهم عز وجل (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم) ولكنهم تجاهلوا تتمتها وتحدي الله لهم (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)

ا . ع

حرب أهلية أم مؤامرة : ثورة

لا يمكن لمتتبع لصغار وكبار الأمور في الملف السوري ألا يطّلق اسماً على ما يجري على هذه البقعة من الأرض ويكون توصيف الحالة انطلاقاً من الرؤية الشخصية أو الحزبية أو الإيديولوجية لما يجري في سوريا .
فلو قلنا ثورة وكما عرف منظرو الثورات كلمة ثورة فإننا لا نعيش هذا المصطلح اليوم فالثورة يكون لها برامج سياسية واقتصادية واجتماعية واضحة فأين برامجنا وما هو تصورنا ومنهجنا ؟؟ أضف إلى ذلك وجوب وجود قيادة تنبثق من رحم الثورة تلم شتات الثوار وتتقدمهم في صراعهم مع الحكومة فتتحمل مسؤولية أفعال الثوار بصوابهم وخطئهم أو بالأحرى تتحمل مسؤولية أفعالها بصوابها وخطئها وهذا طبعاً لا يتنافى مع كونها حراكاً شعبياً .
إذن مؤامرة ؟؟
ولتصح كلمة مؤامرة فهذا يعني وجود طرفين أحدهما متآمرٌ والآخر متآمرٌ عليه وأن يكون للتآمر أسبابه فصراع الدول لا يأتي عن هوى .
وهنا أقول لمن يردد كلمة مؤامرة حيثما غرب وشرق : من هو المتآمر ؟ ومن المتآمر عليه ؟ وما هي الأسباب ؟
سيقول ما قال تنابل السلطان بمؤامرة تستهدف نظام الأسد تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية العالمية وبريطانيا وفرنسا وتركيا وحلفاؤهم العرب من المملكة السعودية وقطر والسبب ببساطة شديدة هو إسقاط آخر معاقل المقاومة ضد اسرائيل .
سأقول : ما لكم لا تبصرون ؟ ولا تسمعون ؟ ولا تتفكرون ؟
ولتصريح رامي مخلوف أحد مرتكزات النظام الرئيسة ومن الدائرة المقربة جداً من رأس النظام في بداية (المؤامرة الكونية) ومؤخراً من لسان مساعد وزير الخارجية الإيراني بأن أمن سوريا (بقاء النظام) من أمن اسرائيل فهل يوجد أوضح من هذا لاكتشاف علاقة الزواج الشرعي بين نظام الأسد واسرائيل ؟
وسكوت المجتمع الدولي لأربع سنوات عن كم المجازر المروعة التي افتعلها النظام وتجاوزه لكل الخطوط الحمراء – الموضوعة له – ألا يدل هذا عن حالة من الرضا عما يقوم به رغم كل البهورات الإعلامية التي سمعناها من فقدانه للشرعية ووجوب الرحيل ؟
ولأننا نتكلم بلغة العقل والمنطق والحسابات فنجزم بأن الحاصل في سوريا ليس مؤامرةً تستهدف النظام الحاكم وأمر ظاهر للقاصي قبل الداني .
هل هي حرب أهلية ؟؟
ربما هو المصطلح الأقرب لتوصيف الواقع لا سيما أن القتال الدائر اليوم على الأرض السورية بين السوريين أنفسهم على الرغم من وجود كثير من الأجانب والغرباء ممن يقاتلون في الطَّرفين أو في كل الأطراف لدقة التعبير .
ولكنني أرفضه فالحرب الأهلية تدور رحاها بين حزبين أو أكثر على أرض واحدة لشعب كان بيوم من الأيام شعباً واحداً لكنْ تكوّن هذي الأحزاب متمترسة خلف عقيدة دينية أو طائفية أو إثنية أو عرقية أو قوميّة وهذا ما يتنافى مع الواقعِ السوري رغم تجييش فئات ليست قليلةً من الشعب طائفياً وجعلهم يصطفون خلف المعسكرين السني والشيعي في المنطقة ولكن ما يجعلني أبتعد عن هذا المصطلح هو أن جوهر الصراع في سوريا ليس صراعاً سنياً شيعياً وهذا لا يعني أنني لا أرى أو أغمض عيني عن الانشراح الكبير في الجسم السوري والقابل للتفجر في أية لحظة ليحرق ما تبقى من سوريا ولكنني أؤكدً على كلمة جوهر الصراع .
فإذن ما الذي جرى ويجري في سوريا ؟
في سوريا كان يوجد انتفاضة شعب تطالب بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة وتحسين الحياة المعيشية ومكافحة الفساد والمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي وأركز على كلمة انتفاضة والفرق واضحٌ بين الثورة والانتفاضة .
انتفاضةٌ لم يكتب لها النجاح بسبب عدم وجود رغبة دولية في الإطاحة برأس النظام كباقي دول الربيع العربي وعدم وجود البديل المشابه الذي يتنازل عن كل شيء في سبيل الكرسي أو يقدم أكثر من الذي قدمه الأسدان الأب والابن لاسرائيل والسبب الأهم هو عدم قدرة الشعب على إحداث التغيير بسبب التشرذم وعدم وجود الموجه والقائد للجماهير في نضالها .
أما اليوم هل ما زلنا في عهد الانتفاضة ؟
لا , الشعب السوري اليوم يخوض معركة تحرير وطنية ضد الاحتلال الأجنبي (إيران – داعش وأخواتها) فهذا الحرس الثوري الإيراني يقود عمليات النظام في دمشق وحلب – وربما في غيرها من المحافظات – وجنود حزب الله وعصائب أهل الحق والشيعة الأفغان وميليشيات عبد الملك الحوثي ووو الخ كلها تقاتل اليوم في صف طاغية الشام تدافع عن قصر المهاجرين الذي كان آيلاً للسقوط لولا دفاعهم المستميت عنه .
وعلى جبهة أخرى يحتل الشرق السوري أناس قدموا من كتب التاريخ لم نرَ أشكالهم وأمثالهم وأقوالهم إلا في عصور خلت واندثرت ولا تقل أهمية هذه المعركة عن سابقتها والفرق بين العدو الأول والثاني أن أحدهم متطرف بلحيةٍ والآخر بدونها .

علي السوادي

سبع سموات

سبع سموات سميكة لم يُحلل الوطن, ولم يراقب أولاده وهم يرتكبون الخيانات المزعومة لعدم الأخذ بقراراته, كما أنّه رجلٌ في مقتبل الفاجعة ركب حصانه وعلى ظهره حقيبة إسعافات أولية إلى مكان المعركة, لمس الدم الحار على التراب رسم على جبين السماء إشارة SOS ونثر حفنة من الحَبْ لحمامات رمادية كانت على وشك أن تُحلِّق إلى آخر الهلع .. و برغم الانفجارات التَي يتوارد ذكرها من سماعة اللاسلكي في إذنه اليمنى كانت أذنه اليسرى مشغولة بسماع أغنية study war التي بدتْ مناسبة في الأيام الأخيرة . فركَ أصابعه فتناثر الدم الجاف من على حافتها ونظرَ إلى السماء حيث كانت إشارة الـ SOS قد تلاشت, وعندما لم تتحول القذائف إلى بالونات ,أدرك بأن وقت السلام لم يحن بعد حين ساد الصمت في سماعتي اللاسلكي و الهاتف أخذ يردد أسماء الموت التي يحفظها : المتعثرُ المؤثرُ الجارحُ الفاجعُ المُهمَلُ الفادحُ ...

حتى يتحول لون الدم الحار إلى الأسود البارد ويصبح ترابيا منثورا يختلط بالتراب -لم تتحول القذائف إلى بالونات - ملاعق بلاستيكية تناثرت بجانب بركة الدم التي يرتجف وجهها كلما دبَّ أحدهم راكضا بجانبها, هل كانت وليمة عابرة في حرب مقيمة ؟! لم يُحلل الوطن و لم ينف أولاده إلى الخارَج لسلامتهم, المَعلقة من شفاهها, كلما نطقوا بـ "لا ". كان في مقتبل الهزيمة , غمسَ أصبعه في جرح المستقبل الموشك على التزيف و تعلقّ بحبال الترجي, لأنّ سماء أنزلتْ الأنبياءَ لن تفتح عيونها إلا على صلاة و تهجد ..وصراخ.

حمد العبود

ديرالزور ... السوق المقبي

تعدّ الأسواق القديمة في مدينة "دير الزور" العصب التجاري للمدينة، كما تشكل نقطة التقاء بين أهل الريف والمدينة، وهي من الآثار القليلة جداً المتبقية من الحقبة العثمانية في المدينة.

" بنيت الأسواق القديمة أواخر فترة الاحتلال العثماني سنة 1865م، وذلك عندما عين خليل بك ثاقب الأورفلي قائم مقام لـ"دير الزور"، حيث أنشأ السرايا القديمة التي كانت تضم مبنى قيادة الشرطة ومتحف التقاليد الشعبية القديمة والبوابة العثمانية ومقهى السرايا».

أول سوق بني ضمن سلسلة الأسواق القديمة هو سوق "الميري" الذي يعني "السوق الحكومي" حيث استخدم القائم مقام أشخاصاً من أورفة من أصحاب المهن ليخططوا وليبنوا أسواق "دير الزور" ونظراً إلى قيمتها الفنية والجمالية والتراثية ولكونها الأثر الوحيد المتبقي للمدينة؛ الذي يعود إلى حقبة الحكم العثماني فقد تم تسجيلها في مديرية الآثار للحفاظ على هذا الإرث الحضاري».

تتميز شبكة الأسواق القديمة بأن تخطيطها "شطرنجي" في الجهة الشرقية للدير العتيق قديماً، وتشكل

اليوم جزءاً هاماً من الحياة التجارية في المدينة فهي العصب التجاري للمدينة ونقطة التقاء أبناء الريف فيها، وتشغل الأسواق إضافة إلى الخانات مساحة (11250متراً مربعاً) تقريباً أي ما يعادل 10% من مساحة المركز التجاري الحالي لمدينة "دير الزور"».

إن الطابع العمراني للسوق المقبي غاية في الدقة والتكامل والتنظيم، وتمتد الأسواق باتجاه (شرق - غرب)، (شمال - جنوب) يحدها من الجهة الشرقية حي "عبد العزيز"، ومن الجهة الشمالية السرايا القديمة، ومن الجهة الغربية شارع الجسر الذي يؤدي إلى حي الحويقة، أما من الجهة الجنوبية فيحدها الشارع العام.

تعود ملكية الأسواق القديمة إلى مجلس مدينة "دير الزور"، حيث كان قد صدر قانون استملاك الأسواق عام 1980م، وبقيت المحلات بيد أصحابها الأصليين لكونها المورد الأساسي الذي يعتمدون عليه في رزقهم».

و بعد ذالك أصبح لكل سوق اسم خاص به، فمنه ما حمل اسم بعض المدن التي كانت تصل منها البضائع إلى "دير الزور" لوجود علاقات تجارية قوية معها مثل: (سوق بيره جيك، سوق حلب، سوق بغداد، سوق بيروت)، ومنهم من يطلق على السوق اسم المهن التي يعملون بها أصحاب المحال مثل: (سوق التجار، سوق الحدادة، سوق النحاسين، سوق الخشابين، سوق العطارين، سوق خلوف، سوق عكاظ، سوق الحبال، سوق الحدادة، سوق القصابين)، كما تحمل بعض الأسواق اسماً موسمياً من خلال المادة الأكثر شهرة التي تباع فيها مثل: (سوق الصوف، وسوق الحبوب، والنخاة، وسوق السمن) كما يضم السوق عدداً من الخانات القديمة "خان براجيك وخان الترك وخان الخشب"».

يحتل سوق الحدادين مكاناً متميزاً من السوق المقبي" حيث يتميز بأن أغلب العاملين فيه هم أبناء عمومة من "آل العليوي" ويقع في الجهة الغربية لشبكة الأسواق، يحده جنوباً سوق الحبال وشمالاً سوق القصابين أما غرباً فيحده شارع الجسر، يختص هذا السوق بصناعة أدوات الحصاد كالمناجل والفؤوس ولوازم بيت الشعر والأقماع. وأهم الأدوات التي يصنعونها "الجاكوك" (المطرقة)، "الكلبة"، أداة تشبه "مقص الحديد" وهي أنواع عديدة لكل منها استخدامها الخاص، و"المبعج" على وزن مبرد وهو يستخدم لصناعة الفأس وهو عبارة عن نتوء فولاذي تدق عليه قطعة الحديد التي يصنع منها الفأس، و"الملاي" يستخدم في المرحلة الثانية لصناعة الفأس له أنواع و قياسات، و"الكير" يستخدم لإشعال الفحم الحجري».

بقي السوق الأثري في محافظة ديرالزور محافظاً على عراقته و المهن اليدوية التي إشتهر بها لكن اليوم و بسبب وحشية الأسد تم تدمير السوق الأثري بشكل شبه كامل و لم يبقى منه سوى القليل .

فقد تعرض السوق الأثري لعمليات قصف ممنهج حتى أصبح ركاماً تملئه ذكريات من عملوا داخله .

حركة شباب من سوريا
شمس
المكتب الإعلامي

من هم أخوة بطة

وفي نفس الوقت والأهزوجة والجماهير ملتهبة رفع أحد المواطنين من أبناء الدير العلم السوري وهو يلوّح به تارة نحو اليمين وتارة نحو الشمال منشداً باعلى صوته
(بيرق الحرب رفرف على روس النشامى)
فأطلق الجنود الفرنسيون النار في الهواء لتفريق المتفرجين ولكنهم حين شاهدوا العلم السوري في سماء الملعب أخذوا يطلقون النار بشكل عشوائي فأصابوا عدداً من المواطنين حينها سارع شخص اسمه بهلول لاسعاف المصابين
وهو أحد رجال الفرقة الأجنبية Les jeunes étrangers
الذين جندتهم فرنسا من المغاربة والجزائريين والسنغال رغما عنهم وانضم إلى صفوف الوطنيين وهو ينادي بلهجته الجزائرية :
ما تخافوش يا ولد بلادي .... ما تخافوش يا ولد بلادي ... موتوا واقفين .... عاشت سورية حرة مستقلة .. .... عاشت الجزائر حرة مستقلة
فأطلق الفرنسيون عليه النار فأصيب بجروح بليغة وعولج من قبل أهل الدير وشفي من جراحه أصر بعدها أن يبقى في دير الزور وتزوج من فتاة ديرية مكملاً حياته من خلال حانوت صغير كان يبيع فيه كل شيء للأطفال

ديرالزور .... ذاكرة الفرات

أطلق الحكم المحايد صافرته والذي قدم من مدينة حلب خصيصاً لقيادة المباراة وبدأ تخوف الفريق الوطني نادي الفرات في البداية ورد حارسه شفيق بشار كرات غاية في الصعوبة وسجل الفرنسيون هدفاً ومن عادة الفرنسيين وبعد كل هدف يسجلونه تعزف موسيقى الجيش الفرنسي ألحاناً شجية ابتهاجاً وفرحاً بالهدف
في الشوط الثاني سجل عبد اللّه القاسم هدف التعادل فتعالت الأهازيج وطارت العكل مع محارم المركزيت في الهواء والطبل يقرع تردد الأهازيج الفراتية
لا تغترون الزود إلنا ..... أولها وآخرها إلنا
ويشدد الفرنسيون من هجماتهم والفريق الديري يبادلونه بالمثل ولكن بحذر حتى استطاع أحد لاعبي نادي الفرات آنذاك وكانوا يطلقون عيه لقب الدراجة وهو ابراهيم برغوث تخطى المدافعين الفرنسين ومرر كرة جميلة إلى الفنان عمر إسماعيل الذي أودعها في مرمى الفرنسين جن جنون الفرنسين بعد هذا الفوز لنادي الفرات عليهم بنتيجة 2/1 وأخذوا يضربون الجماهير الديرية بلا هوادة
هنا انبرت امرأة عجوز جاوزت الخمسين من عمرها وقد تحزمت وهي تحمل العصا بيدها وأخذت تهزج تلك القصيدة المشهورة والتي أصبحت مثل للفراتين عامة قالت :
لا كنا احبلنا ولاجبنا وأطلقت صيحتها المعروفة (عليهم أخوت بطة)

أخوة بطة معناها وأصلها

قالوا هي بطة الحج قدور امرأه فراتية من دير الزور استجارت بجمهور الدير في أول مباره لكرة القدم بين نادي الفرات وإحدى الفرق الفرنسية إبان الاحتلال الفرسي لوطننا وكان هذا اللقاء مشهوراً عام 1937 وتم حشد كل الامكانيات وفي يوم المباراة زينت شوارع المدينة وكأنها في عرس حقيقي وقبل ساعتين من الموعد كانت تتجمع الحشود على الطريق من النادي الواقع في حي الحويقة وحتى المعلب البلدي الواقع أمام ثانوية الفرات حالياً موقع المتحف
والطبل الكبير الذي يحمله كبير المشجعين آنذاك علاوي الجاسم الملقب (بجور) يضرب بقوة فتتجمع الأحياء حسب أماكنها ...
- جمهور حي البعاجين : أي أهل الجبيلة يحتشد جانب المشفى العسكري سابقاً أي جانب قيادة المنطقة حالياً
- وجمهور العرضي والحميدية : يحتشد في ساحة الحدادة وقد كانت الجماهير المحتشدة في الملعب تفوق الأعداد التي رافقت الفريق من النادي

حين سقط ..... التفاح

يومٌ سريعٌ مر في حياتي لم أكن متوقعاً أنه سيمر علي يوم كهذا .

في مدينة الحسكة حيث كنت أقطن في ثاني أيام شهر رمضان في الحادي عشر من تموز من العام 2013 .

الساعة تشير إلى السادسة أي قبل الإفطار بساعتين تقريباً يرن هاتفي المحمول , رقم أختي يمام التي تدرس في حلب بكلية هندسة المعلوماتية, أجبتُ وكعادتي أحتفي باتصالها وأرحب بها ترحيباً يليق بمكانتها الخاصة في قلبي : (أهلين يمام شلونچي يخيتي شكون أخبارچي) وإذ بصوت فتاةٍ غريبٍ على مسمعي تقول لي : (علي بعد عن أمك) , ذهبتُ مسرعاً إلى البلكونة وإذ بتلك الفتاة تخبرني : (يمام اتصوبت بطلقة براسها ضربها قناص الإذاعة على معبر بستان القصر) . ما بين الجد والهزل والممكن واللامعقول تراودني أفكارٌ وأفكارٌ بلحظاتٍ قليلة , تردف تلك الفتاة : (هي حالياً بمشفى الزرزور ووضعها جيد) . لا ينفع الندم ولا اللوم في تينك اللحظات ولا فائدة من العتاب على شكل ما الذي دعاكم للذهاب لشارع فيه القناص , أُغلِقَ الهاتفُ ولهول المصيبة نسيتُ أنْ أسألَ من المتكلم ؟؟ ولأن قلبَ الأم حدسها لحقتني سراً وأخذت تسترق السمع لما أقول فلم أستطع إنكار الحقيقة فأجبتُ بأن يمام أصيبت في يدها وعندها بدأ وابل الأسئلة ينهمر عليّ , أي يدٍ ؟ أين بيدها ؟ أين بحلب ؟ ماذا كانت تفعل هناك ؟ كيف تذهب لشارعٍ فيه القناص ؟ من كان المتصل ؟ التزمتُ الصمت فأنا لا أملك أجوبةً لكل هذي الأسئلة .

حاولتُ إنكار الإصابة بالرأس ونسيت بأن حبل الكذب قصيرٌ - كذبتُ حينها لمحاولة طمأنتهم بأن الوضع جيد - وخصوصاً بعد انتشار وسائل الاتصال بيد الجميع . اتصالٌ مفاجئٌ لوالدتي يخبرها بأن الإصابة في الرأس وصرخت أمي ذلك الصوت مرددةً : (ول يمام يا چبيرتي يعيني براسي ولا براسچي) والدمع سيلٌ جارفٌ يرفض التوقف منذ ذاك الوقت وإلى اليوم

أُسْعِفَتْ إلى تركيا ورافقها زميلٌ لها في الجامعة أسأل الله أن يفك أسره فهو منذ ما يقارب العام والنصف في سجون الأسد . انقطعت الأخبار منذ أن قالوا لي بأن وضعها مستقرٌ ولا خوفٌ عليها إن شاء الله وسنأخذها إلى تركيا , صدقتهم رغم معرفتي بحراجة الموقف والأمل جداً ضعيف ولكنْ على مبدأ الغريق يتعلق بقشة .

انتصف الليل ولا جديد حتى رنّ هاتفي مرةً أخرى والمتصل هذه المرة والدي - كان حينها في تركيا - يقول لي : (يمام استشهدت) , جاءتني ضحكةٌ عابرةٌ لا أعرف سببها فربما كما يوجد دموع الفرح كذلك يوجد ضحكة الألم والحزن , انهارت قواي وقتها وكدتُ أن أسقطَ أرضاً لولا أنني استجمعتُ ما بقي عندي من قوةٍ , أردف والدي : (خبرهم بطريقتك يا ابني وهذا قضاء الله وقدره مثلها مثل 200 ألف سوري الله يرحمها ويتقبلها شهيدة) , وأغلق الهاتف .

ما هي الطريقة المثلى لإخبار أمٍّ بوفاة ابنتها ذات الواحد والعشرين ربيعاً من ربتها عاماً بعامٍ ويوماً بيوم .مشيتُ الغرفة طولا حتى وصلت لبابها وقبل الخروج أخبرتهم الخبر الشنيع على عجلٍ وخرجتُ مسرعاً لأختلي وحيداً لأستوعبَ ما جرى خلال أقل من ربع يوم . نسوة الحارة التممن عندنا بالبيت بعد صراخ الأم التي كانت تنتظرالفقيدة لتأتي من حلب بعد أسبوع .

أخبرنا ما تيسر لنا من الأقارب بسبب صعوبة الاتصالات وقتها , ولصعوبة نقل الجثمان من تركيا إلى دير الزور في هذه الظروف فقد قُرِّرَ دفنها في تركيا .

انطلقنا عند شعشة الضوء باكراً برفقة عمي وزوجته قاصدين تركيا .

تمت مراسم الدفن هناك في مدينة أورفا حيث كان لقائي الأخير بها في حفرةٍ تسمى قبراً حيث لم يكنْ ككلّ لقاءٍ بيننا يبدأ بالتهليل والترحاب وبعضٍ من الضحك بل اتسم هذه المرّة بالحزن الأليم فيّ وسكون من قبلها ودعتها وزرعتُ قبلةً على جبينها وردّدتُ في أذنها : (سلامٌ عليكِ يومَ وُلِدْتِ ويوم ثرتِ ويوم استشهدتِ ويوم تبعثين حية) . ردمنا تلك الحفرة بمساعدة بعض الحضور وقرأنا على روحها ما تيسر من القرآن الكريم .

لم تكنْ اليامُ - أحب إضافة ال التعريف إلى اسمها - أختاً فقط بل كانتِ الزميلة والصديقة ورفيقة الدرب وبيت الأسرار وأختاً جليلةً ومعلمةً لي في حينٍ وتلميذةً في حينٍ آخر . عامان على فراقها وما تزال روحها الطيبة والمرحة تحوم في أرجاء البيت كيف لا وهي التي كانت الأكثر قدرةً على رسم البسمة على شفاهنا . هي البريئة التي لم تكبرْ حتى جاءت منيتها , والحنونة التي تفيض بالحب لإخوانها وأخواتها , والكريمة التي ما سُئِلَتْ إلا وأجابتْ , والشجاعة التي بصقت في وجه شبيحة الأسد في حلب والتي اعتقلت في أحد أفرع الأمن وتشهدُ الثورةُ بأنها من أول ثائراتها , وعزيزة النفس حيث كانت تقول لأبي دوماً : أبي نحن من ترابٍ وإلى ترابٍ وما بين التراب والتراب يجب ألا نُداسَ كالتراب , والمحبة للوطن وهي التي قالت لي يوماً : اذهب ومُتْ في سبيل الوطن فسوريا أغلى من أخي .

أذكر في الختام أنها ذهبت لتقطع شارع القناص بسبب حصار الجيش الحر لأحياء حلب الواقعة تحت سيطرة النظام , ومُنِعَ الأكل والشرب من الدخول إليها إلا من يحمل معه قوت يوم أو يومين فيسمح له بإدخال ما يحمل , فذهبتْ مع رهطٍ من زملائها وزميلاتها لتحضر ما تسد به جوع بطنها وكانت تخبرهم بأنها ستأكل التفاح - الفاكهة التي تحبها - بعد هذا الحصار المشؤوم .

لكن يا أختي كانت طلقة الغادرين أسرع من لقمة التفاح إلى جسدك الجائع فسقطتْ على معبر بستان القصر وهي تحمل كيس تفاحٍ وقلباً أبيض وتختصر مأساة وطن .

علي السوادي

تمجيد الحكام

وكما يقال بأن الشاعر إبن بيئته وكذلك يفترض أن يكون الكاتب. بحثت قليلا عن السيد أمير طاهري. واستوقفتني في معرض بحثي عدة مفارقات. منها أنه إيرانيا من مواليد الأهواز ولكنه من أنصار التيار المحافظ!! أنه يكتب مقالة في الشرق الأوسط السعودية ليمتدح بوتين ويمجده ويهاجم الغرب بسبب مواقفهم الأخيرة تجاه تشبيح بوتين في أوكرانيا!!
بالإضافة إلى ذلك فلقد وجدت أن أغلب كتاباته تحتوي على أكاذيب وفبركات كما جاء في موقع ويكيبيديا. فاقتنعت حينها بوجهة نظر البعض من حيث أحقية قراءة بعض الجرائد والمجلات في غرفة الخلاء

حنظلة

يعاني بعض المهتمين بالشأن العام من كتاب وباحثين من الإصابة بفايروس " تمجيد الحاكم " . حيث يؤدي هذا الفايروس إلى إحداث خلل في طريقة التفكير تنعكس في الكتابات والخطابات. ومن أخطر أعراض هذا المرض هو الخلط والدمج والعجز عن التمييز بين الدولة والحاكم. بالإضافة إلى عدم القدرة على استيعاب بعض الأمور التي تتعلق بالحاكم وحقوقه وواجباته.
من جملة الأمور التي يعجز المصابون بهذا الفايروس عن استيعابها :
إن الحاكم وإن كان يمثل رأس الدولة فلا يجوز اعتباره أكثر من موظف فيها. وبالتالي فهو عرضة للتقييم وللمسائلة والمحاسبة وأي خروج عن هذا النطاق هو نزوع نحو الاستبداد والطغيان وبالتالي هو مقدمة لدمار الدولة.
إن الدولة هي الثابت والحاكم هو المتغير. وأن ذهاب الحاكم لا يعني بالضرورة ذهاب الدولة وانهيارها وفقدان دورها ومقدراتها.
إن وصول الحاكم إلى سدة الرئاسة في دولة ما. بفعل ظروف وأحداث معينة محليا و إقليميا ودوليا. لا يجوز له أن يختصر الدولة بشخصه. فلا يعني ذلك بالضرورة أنه "عنترة" نزار قباني وأن له الحق في أن يمتلك الشعب والأرض والحاضر والتاريخ والمستقبل والاقتصاد والفن والثقافة... الخ
كتبت هذه الكلمات بعد جرعة كبيرة من القرف و الاشمئزاز حصلت عليها أثناء قرائتي لمقالة في جريدة الشرق الأوسط بعنوان " بوتين وروسيا والمعضلة الغربية" للكاتب أمير طاهري. الذي تبدو عليه أعراض ذلك المرض العضال من عنوان مقاله. حيث يحاول اختصار التاريخ والجغرافيا والأدب والفن والثقافة وكل الحضارة الروسية بشخص القائد الشبيح "أبو علي بوتين

بين الكلمات

....رغيف الخبز...
كعادته يتسلل من بين اطفاله وامهم ..
ويرتدي معطفه ليقي نفسه برد الشتاء القارس ..
ولحظة فتحه للباب تستيقظ حنين لتصرخ له ..
بابا اين تريد أن تذهب ..
يبتسم ويسير اليها ليحضنها ..
ويلبسها ثيابها ومعطفها الوردي الجميل ..
ويسير بها الى فرن الحي ليقف بطابور يزيد عن المئة شخص ..
في حي قديم من أحياء حلب القديمة ..
لم تكن تعلم لماذا كل هذا العدد قد تجمع هنا ..
ولا معاناة الناس لكسب رغيف العيش ..
كل حوارها وحديثها عن امها و اخوتها ولعبتها التي نسيت ان تحضرها معها ..
وابوها يبتسم ويغص ويرتجف لشدة البرد ..
وبعد اكثر من خمس ساعات أحضر الخبز ..
و هم بالعودة لمنزله الصغير قبل أن يدوي صوت فظيع بالقرب منه ليسقط عشرات الرجال والنساء بين قتيل وجريح ..
فركض ب طفلته مسرعا و وضعها بالقرب من احد مداخل الابنية ..
وركض لينقذ ما يستطيع ممن أصيب ..
فكانت القذيفة الثانية التي اردته شهيدا وعانقت اشلائه خبزه ..
فركضت حنين تصرخ ..وتصرخ.. وتصرخ .. فوق جثة أبيها ..
لم تكن تعلم أن صراخها لن يوقظ أبيها كما العادة ..
فنومه الآن طويل ..

وكانت الجدة لاتفارق مكانها، في زاوية الغرفة، أريكة بنية اللون، يجتمع حولها الأبناء والأحفاد. وكانت تسمع شيئاً ما، أحيانا يخيل إليها أنه صوت رعد، فتسأل حفيدها الأوسط. يقول: هذه قذائف، فتهز رأسها. وأحياناً تسمع أصوات متقطعة لرصاص، فتقول له: قذائف صغيرة؟ فيأتي لها بكأس ماء، ويطلب منها الاستلقاء، لأن عليهم النزول إلى الملجأ، وكانت ترفض النزول، مثل كل العجائز اللواتي بقين في غرفهن وحيدات، لايستطعن الحركة، يستمر القصف لساعات، وهي تفرك جلد أصابعها بهدوء. لكنها في تلك الليلة، لم تسمع أصواتاً عنيفة. كان الصراخ من حولها قد أصابها بالجنون، حتى اللحظة التي دخل فيها الجنود إلى غرفتها، وهم يمسكون ثلاثة من أحفادها، من بينهم حفيدها الأوسط. رموهم أرضاً، وأفرغوا مخازن الرصاص في أجسادهم. أربعة جنود. اكتشفوا وجودها فجأة، وقفوا ينظرون إليها بخوف. حدقت بهم بقوة، وأغمضت عينيها. سمعت صوت خطواتهم يبتعد، ثم رأت ما جعلها تتمنى العمى. كانت أجسادهم ممزقة بالرصاص. العمى نعمة. قالت.
كانت الناجية الوحيدة في العائلة، حملها أحد الجيران على ظهره، وركض بها مع عائلته، ثم نزحوا إلى الشمال. هناك حيث تتكاثر أعمدة السراب.

مطر النسية

وبينما كنت غارقة بذكرياتي و أفكاري عما حدث و ما سيحدث
سمعت همسا ،هنا قناص ،فعلينا الجري بأقصى سرعة لعبور تلك الحارة
ركضت ما طاوعتني قدماي ،استقبلنا على الطرف الآخر مجموعة من الناس بدت عليهم علامات الفجيعة ، استطعت التقاط كلمات من أحد الحاضرين
_شلون بدنا نجيبهم وأحنا مانقدر نوصللهم؟
_من؟
_عائلة فلان.
قتلوا جميعا وهم نائمون. الأب والأم وأبناؤهم الثلاثة.
شعرت برائحة الدم تهب من ذاك المكان حيث ينام طيور الجنة .
اكملت طريقي ليقطعه جملة أحدهم قائلا:
_مسكين هل أب ،شلون تحمل يشوف ابنو وهما ينحرونو قدامو ،زين ماانجلط؟؟
_تجمدت مكاني،لم استطع الالتفات إليهم حتى لااعرف من يقصدون
فلن احتمل سماع اسماء أحبة لي!
تسارعت خطواتي
أريد الوصول لبيتي . يكفي هذا
أريد السفر
لن احتمل بعد..

بدأ بيتنا يظهر من بعيد الحمدلله وصلت..
وكانت المفاجأة والصدمة الكبرى في هذا اليوم الغرائبي ،عندما رأيت جيراننا جالسين في حديقتهم يشربون القهوة
ويتبادلون أطراف الحديث وكأن شيئا لم يحدث؟!
وماأن سألوني مابك؟! لما وجهك مصفر ؟!
حتى انهمرت دموعي واجهشت بالبكاء
وبدأت اسرد لهم مايحدث
والكل في دهشة ، ليس لديهم علم بشيء!!
أيعقل أن بيت أختي(منطقة الفيلات) الذي يبعد ربع ساعة مشيا على الأقدام عن بيتنا في (منطقة المواصلات الثانية) و كلاهما يقعان بحي القصور))
يعيش وكأنه بكوكب آخر
شارع يفصله عن أبشع المجازر التي ترتكب الآن..
أهو القدر ياترى أم ماذا؟!

صوت السيارة ، كلمات وداع ،عيون معلقة ، مجزرة ما تزال ترتكب في يومها الثاني و أعداد الضحايا بازدياد
والسيارة تمضي ....

تيليا الاحمد

أخذوا أزواج أخواتي و ذهبوا ..
لم تستطع أي من أخواتي النظر من النافذة خشية أن يلمحها أحد الكلاب .
ولكني تشجعت واسترقت بعض النظرات من وراء الستارة
_ياألهي !!!
شباب الحارة ورجالها مصطفين على الحائط ووجههم إليه، مرفوعين الأيدي، مطأطئي الرأس
وخلفهم جيشنا الباسل بوضعية الاستعداد للضرب .
بدأ تلقيم الروسيات ،ارتعشت لسماع الصوت
ماذا سيفعلون بهم!! سيقتلونهم بالرصاص !!أم سيتركونهم !!
أم سيسلمونهم لأصحاب الخناجر فينحرون رقابهم !! أم ماذا !!
حاولت أختي سحبي للوراء لسماعها الصوت
ولكن نظراتي كانت معلقة بهم
بالفعل ! قد انتقوا بعض الشباب ضخام البنية وأعدموهم ميدانيا(بالرصاص)
وحملوا بعضهم الآخر بالعربات العسكرية والضرب ينهال عليهم من كل صوب
ثم رأيت مجموعة منهم يقتحمون بيت جيراننا ، بعدها رشقات رصاص خرج من عندهم يتبعها صرخات نسائهم.
(نعم لقد قتلوا كل شباب العائلة داخل بيتهم بعد أن جمعوا النسوة بغرفة والرجال بغرفة أخرى كما سمعنا لاحقا)
بعد عدة ساعات بدأت المكالمات الهاتفية للاطمئنان على الأحبة
وتعددت القصص والحكايا والقاتل واحد.
المجزرة لم تطل حينا فقط ، بل الحي الآخر (الجورة) و هما الحيان الوحيدان في المدينة اللذان يقبعان أيضا تحت سلطة النظام.
ولكن أعلام ثورتنا لم يغطي المجزرتان بالشكل الكامل .
حل الليل بعد ساعات عشناها بتوتر ووجع..
ثم بدأت الشمس تشرق من جديد..
قررت محاولة السفر حتى لا اشهد للمجزرة بقية
فلقد اكتفيت بيوم البارحة الذي لن انساه ماحييت.
كان الهدوء مستتب
ودعتهم لاذهب لبيتنا(بمنطقة المواصلات الثانية)
لأسافر منه ،حيث أخذنا موعد من سائق سيارة الأجرة هناك ،لأنه لن يستطيع القدوم إلى هنا.
بدأت السير بمحاذاة الحائط(كمانصحنا)

سماء تشهد كل مانراه ومالانراه
يوم سجله التاريخ ليكون من أقسى الذكريات على مدينة دير الزور(يوم السادس والعشرين من شهر أيلول).
صباح ككل صباحات تلك السنة(2012).شمس مشرقة وسماء تغطى بالدخان بين الحين والحين.
كنت احتسي الشاي على طاولة الفطور في بيت أختي(بمنطقة الفيلات).بعد أن اقنعنني أخواتي بالنوم عندهن في تلك الليلة لتوديعهن قبل سفري الذي عزمت عليه في صباح اليوم التالي .(رغم ازدحام البيت الذي أقامت فيه أكثر من عائلة . حيث نزحت عائلتا أختاي من بيتهما في المناطق التي تم تحريرها- الحميدية و الجبيلة - إلى بيت أختي الواقع في حي تحت سيطرة النظام) ,
* على رشقات الرصاص التي أيضا اعتدناها.
ومع ارتفاع وتيرة الاشتباكات إلى حد غير مسبوق . احسست حينها بأن الوضع بدأ يرتبك.
نظرت من النافذة وإذ بدبابة تربعت وسط الساحة أمام جامع الفتح.
وحشد كبير من الجيش النظامي (تبين فيما بعد أنهم من الحرس الجمهوري(فوج 105)) و من قوات غير نظامية (عرفنا لاحقا أنها مليشيات شيعية) ينتشرون بكل الأرجاء في(حي القصور) الواقع أصلا تحت سيطرة النظام .
(أيعقل أنهم ينوون ارتكاب مجزرة هنا و في هذه الساعة كما فعلوا بكرم الزيتون) قلت لنفسي.
بدأ الخبط على باب البيت.لم يكن طرقا عاديا.
فكانوا يركلون الباب بأقدامهم وبكعوب البنادق..
علامات الفزع بدت على وجوهنا جميعا.
لبست بسرعة البرق ملابس الصلاة على الرغم من أنني لست محجبة.
ولكنها تشعرني بالأمان أمام ذاك الصنف من البشر..
دخل بما يقارب السبعة رجال . كان أربعة منهم يحملون السيوف على ظهورهم والخناجرعلى خاصرتهم
(اللهم لطفك. اعمي قلوبهم عنا.
وجعلنا من بينهم سدا ومن خلفهم سدا)رددت تلك الكلمات بداخلي وجوارحي ترتجف جزعا من هول أعمالهم
ومن فظاعة ما قد يحدث بنا بعد قليل .

من المسؤول

من المسؤول عن هذا الدمار والخراب.. والقتل المعمم ؟؟... ومن الذي أنبت، وقوّى، ومكّن هذا التخلف المريع، ومنح التطرف أدواته، وسيوفه، وتبريرات فعله ؟؟... وهل يمكن أن تستقيم التفاسير والتحاليل بتحميل الآخر الأجنبي، والمؤامرة الخارجية، والصهيونية كنه ما يحدث كله ؟..أم أن بيت الداء ذاتي بالأساس.. ينبع من تلك البنى المسيطرة، وأولها، ورأس حربتها نظم الفئوية الدموية، وعصاباتها الطائفية، والنهبية.. وما فعلته بالبشر والأوطان وهي تضع الناس على حدّ سكين الخيارات الصعبة، وهي تدفع بخبث وتخطيط نحو الانفجار الطائفي، والإثني، وهي تغتال حريات وكرامة وحقوق الإنسان؟.. وهي تلعب من زمان بالنسيج الوطني، وبكل شيء كي تبقى وتتأبّد ؟؟...وهي تعجن المجتمعات والناس كي يصبحوا كما تريد : فاقدي الانتماء، والكرامة.. فلا يجدون غير العودة إلى سائد البنى القديمة، الماضوية ينفثون فيها عقداً متراكمة، ويبحثون فيها عن التعويض، والثأر، ويسحبونها لتكون البديل.. بوجود قوى لها مصلحة في قطف هذه الوقائع، وتوظيفها واستثمارها، وتوسيع قاعدة التشقيف على أسس دينية ومذهبية، وإحياء ذلك البعد التناحري في تاريخ الصراعات القديمة وتحويلها لرؤوس حراب متجددة الخطاب المكرر . أليست تلك النظم التي حكمت عقوداً هي المسؤولة عن نحر المشروع الوطني ـ القومي عبر ادعاء الانتماء عليه بينما كانت تخونه بكل عهر الممارسات السياسية المنظمة، وعمليات التجويف والتجريف والتخويف، والإخضاع، والدجل ؟؟..وتبيع وتقايض فيه، وتعيد المجتمع إلى مرحلة ما قبل الدولة الوطنيةو، وتحيي البنى التي تعلن ـ نظرياً ـ أنها ضدها ؟؟.. ـ ألم تطلق العنان لكل الأفكار ما قبل وطنية وقومية وهي تشيد حصون وجدران مملكة الرعب، والنهب، والفساد والإفساد، وقتل اهتمام الإنسان بالشأن العام واستبدال ذلك بأفكار، وعادات، وعلاقات التقاطية، هجينة مهجّنة في مخابرها الأمنية، وقبور الحرية التي نصبتها ؟؟.. ـ ألم تدفع بالأمور منذ بدايات ثورات الربيع العربي لإجبار الناس على حمل السلاح دفاعاً عن النفس، والشرف، والأهداف.. وتطلق من سجونها، وقاقها قيادات متطرفة، ثم تمكّنهم، بوسائل مختلفة، على البروز قوة متنامية .. ثم تمارس الفعل الطائفي الحاقد للدفع باتجاه التشويه، والحرف، وإجبار الاندفاع والأمراض على النمو في حواضن جاهزة.. بينما كانت تصفي في معتقلاتها ومقابرها آلاف الناشطين والقيادات الشبانية، وتقوم بإعطابهم، ونهشهم، واغتصاب شرفهم، وسرقة أعضائهم،

ثم مَسْرحة تمكين بعضهم من الهروب إلى خارج البلاد كي تتفرّغ الثورة من أبنائها الحقيقيين، وتمنع ولادة قيادة من صلبها وتمكّن عناصر أخرى اقل وعياً، والتزاما بأهدافها للصعود إلى مواقع القيادة، والتأثير.. ثم التحول إلى العسكرة التنينية، وفتح الأبواب للجميع : مؤسسات ودولاً وأجهزة مخابرات.. وعصابات، وشبيحة من كل الأنواع ؟.. ـ ألم يرفض المجرم، وريث الحقد المجون، الاستجابة لمطالب الناس وهي عادية، وإصلاحية وواجههم بالاغتيال والقنص والقتل والاعتقال المميت، وهو ينام على إرث العنجهية التي تحتقر حياة وحقوق الإنسان، وعلى تقارير مؤسساته الأمنية المتوحشة بأنه لا ينفع مع المواطن سوى الهرس، والبسطار، والإخضاع.. فمارس ذلك بكل جبروت العنف الذي يملك، وبذهنه أنها أيام ويقضي على الانتفاضة المتحولة إلى ثورة، وبالوقت نفسه يعمل على شيطنتها، ودمغها بمألوفهم : الفتنة والمؤامرة، ووضع نفسه في خندق المقاومة والوطني.. وهو الفاقد لأسّ الوطنية، والحفاظ على وحدة المجتمع والوطن ؟. **** كثيرة الحقائق المرعبة التي قادتها نظم المافيات حدود التفجير، ثم راحت عبر ذلك تجمّع الوقائع الجديدة لإثبات منظومتها، وتفاسيرها المعدّة مسبقاً، ورشق الثائرين بما هي فيه من تبعية، وانتقام، وتخلف، وطائفية، وبثور حقد طافح .. ـ وبالوقت نفسه فدول وقوى كثيرة، وأجهزة أمن خبيرة وعاتية وقفت بالضدّ لثورات الربيع العربي، ونظرت إليها بعدائية حاقدة باعتبارها بديل التبعية، والضعف، والاستبداد، وموقد تغيير الأوضاع في عموم بلدان الوطن العربي الكبير..بل والزلزال الذي سيدمّر السائد لبناء النظم التعددية الديمقراطية . أشكال وأساليب التدخل كثيرة متنوعة، وفي مقدمها وضع بدائل للجوهر : الديمقراطية وحقوق الناس في المساواة، وفي بناء نظام آخر مخالف تماماً لنظم النهب والأحادية.. وأفضل تلك البدائل، وأكثرها قابلية على الحياة والتمدد.. كان الدين والمذهب.. والإثني، إن كان عبر محاولة احتكار الانتفاضات الشعبية وتجييرها لجهة واحدة دون ذلك التنوع الفكري، والسياسي، اعتبارها إسلامية الغاية والمنطلق والروح والمآل، والانتقال عبر ذلك إلى فصفصتها : شيعاً وقبائل متناحرة، ثم الرسو على شواطئ الاقتتال المذهبي، والنكش في طيّات الزوايا المعتمة، والنائمة عن مشروعيات لإثنيات قديمة ووافدة.. والانطلاق من ذلك لإحداث حالة تفتيتية تبدو واجهتها ديمقراطية كجزء من حق الجميع في المساواة، ورفع الغبن والعسف والعنصرية ..بينما توغل وتتوغل كبديل للوحدة الوطنية . ـ وما من شك، وبكل حيادية التحليل الموضوعي، أن إيران كانت فاعلاً مهماً في تجيير ما يجري وتوظيفه في خانة التسييس المذهبي، والدفع به نحو الخندقة المدججة بالسلاح، والمال والدعم، إلى جانب قوى محلية وإقليمية لها مصلحة في استبدال النضال الوطني ـ الديمقراطي بآخر ديني أو إثني ـ ـ هنا، وبواقع ضعف القوى الوطنية، واليسارية، والعلمانية، وأزمتها التاريخية، وما لحقها من حصار، وخنق، وقلة أموال ودعم.. وما عرفه العمل المسلح من انزياحات غير طبيعية باتجاه الأسلمة العامة، ثم بطغيان التطرف وبروز ظاهرة داعش كحالة صارخة أقرب للخيال..قوي الاتجاه المتأسلم الذي راج يحاول التكويش على الثورة ومصادرتها لصالح أدلجة محددة، ومحاولة الفرض ـ بقوة السلاح والوجود على الأرض ـ نمطية معينة من التفكير، والأطروحات تتعارض مع ألف باء التعددية، والمساواة.. وبما يحيي الماضوية، والصراعات القديمة، ويعطيها مبررات جديدة للاقتتال، وتمزيق الوحدة الوطنية إن المؤامرة ـ أية مؤامرة ـ ومهما بلغ شأوها، وخبث عناصرها، وقدراتهم على الفعل والتغلغل والتأثير لا يمكن أن تحيا إلا في بيئات مناسبة.. فكيف والحالة خصبة عندنا؟.. فكيف والإشكالية البنيوية تقدّم لها خصب الوقود، وتوفر مستلزمات كثيرة مجانية، واندفاعية.. ثم يغطس فيها مجتمعنا ليصبح أسيرها ؟؟.. ثم يفلت زمام القرار الوطني ويصبح الاتجاه العام رهنها وما تفعل، وتريد ؟؟... ـ إن التمسك بالانتماء الوطني فوق جميع الانتماءات، وبالتعددية إطاراً وناظماً للحياة السياسية وبناء الدولة الحرة، والبحث عن التوافقات، والمشتركات لصياغتها في ميثاق تلتقي فيه، وتلتفّ جميع القوى المحسوبة على الثورة، من أقصاها لأقصاها هو الضمان الرئيس لمقاومة المؤامرة التي تريد إغراق الوطن وذبحه، وهو السبيل لإسقاط نظام مجرم يشكل إنهاؤه المدخل الطبيعي لعملية الانتقال، والخلاص، وهو المخرج من التطرف ومشانق إعدام الوطن الموحّد التي تعدّها جهات كثيرة ..

عقاب يحيى

الثالث من تموز 2015

واقع من سجون الظلاميين

اعتقلت بناء على اتهامات تفيد بأنها كانت تصنع الخبز لجنود النظام لم يثن عمرها ومرضها وظرفها الخاص جنود "داعش" عن اعتقالها.

ثلاثة أشهر مرت على سجنها في ظروف لا تليق بالبشر، لم تعرض طيلة هذه الفترة على أي جهة (قضاء – ادعاء – تحقيق ... الخ) والمحزن أن تلك العجوز بدون دواء ولا رعاية صحية، فكم ستصمد!؟.

العجوز "أم الخرسان" كانت محتجزة في تلك الزنزانة، حاملةً مرضها وقهرها، صابرةً على مصابها، حتى داهمتها أزمة الربو، وشعرنا بأنها ستفارق الحياة، اتجهنا إلى الباب نطرق ونتسغيث لجلب المساعدة، واسعاف العجوز، فأجابنا السجان بكل تجبّر(من كتب الله له الموت لن يغير الطبيب قدره، ومن كتب الله له الحياة لن يموت مهما حدث) ثم انهال علينا بالسباب والشتائم، أما عن أم الخرسان فقد كتب الله لها الحياة، ويعتقد السجان أنه قام بواجبه بما أمطرنا به، وتستمر الأيام، وأطلق سراحي، والسيدة العجوزلا زالت تقبع في تلك الظلمة.

نيسان الخير

السجانون

يقوم على حراستنا مجموعة من الجهلة، هذا السجّان الذي يشبه الإنسان، ما هي ثقافته؟

ما هو هدفه؟

وما هي الأرضية لنشأته الأولى؟

كيف كانت تربيته المنزلية؟

ما هي الحياة الاجتماعية التي كان يحياها قبيل انضمامه لهذه الفئات؟

لماذا حمل السلاح وبوجه من سيشهره؟

للأسف نعرف جزء منهم ولدينا بعض الإجابات، إنهم من الأميين، بلا مبدأ ولا منهج ولا هم أصلاً من الملتزمين بأبسط التعاليم الإسلامية، يقتاتون من قمامة الأقوياء، ويتبنون مواقفهم، كانوا مع رجالات النظام سابقاً، مخبرين وسماسرة فساد وقوادين، والآن هم بأمر أميرهم الجديد، الذي ناسبه جهلهم وخنوعهم وغلوهم في القسوة بأفضل مما أراد.

يقتلنا سؤال يدور في خلدنا جميعاً، أين الإسلام من كل هذا.

أم الخرسان

تقبع في سجون "داعش" سيدة عجوز في عقدها السابع، كانت تعيش في قرية "عين عيسى"، أمٌ لخمسة أطفال جميعهم من البكم وهذا سبب لقبها "أم الخرسان"، تعتاش هذه السيدة الأرملة على صناعة الخبز، قبلت بضنك العيش والفقر المدقع وأحاطت بعائلتها واعتنت بها، ليس لها بدهاليز السياسة والعسكرة، فهي أبسط من ذلك، همّها الاعتناء بتلك العائلة ذات الاحتياجات الخاصة، فمن أقبل شارياً باعته وادخرت ما أعطاها لتقات به، تعاني من أزمات ربويّة حادة، وضغط بالقلب.

اجتاحت وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة، جرائم وممارسات ضد الإنسانية بكل أبعادها، ترتكبها القوى الظلامية تحت ستار الدين، وتعتمد على أجزاء من نصوص دينية ترمي بها في حاضنة جاهلة، لا تع من الدين إلا القوالب التي ألبسَتها إياها تلك التنظيمات والأجدر بالذكر هو تنظيم "دولة الإسلام في العراق والشام – داعش".

التقيت بأحد السجينات التي أطلق سراحها وقالت لي:

الزنزانة

السجن الذي كنت محتجزة به أشبه بالزريبة، تنطلق رائحة العفونة والقذارة من كل أرجائه، وينهك الذل ما تبقى من قوى خائرة لدى السجينات، نأكل الفتات القليل فيستقر جمراً يحجب الموت من الجوع، والاهانة والشتائم هم زادنا اليومي، الشمس لا تشرق على هذا المكان، والليل دعاء مقهور، مغمس بالذل، صنبور مياه وحيد وعلينا استخدامه لكل شيئ، جدرانها مبنية من الظلم، وبابها مصنوع من الذل، أرضها بلا لون، فقد أطفئ لونها من عرقنا وملح أجسادنا الهزيلة.

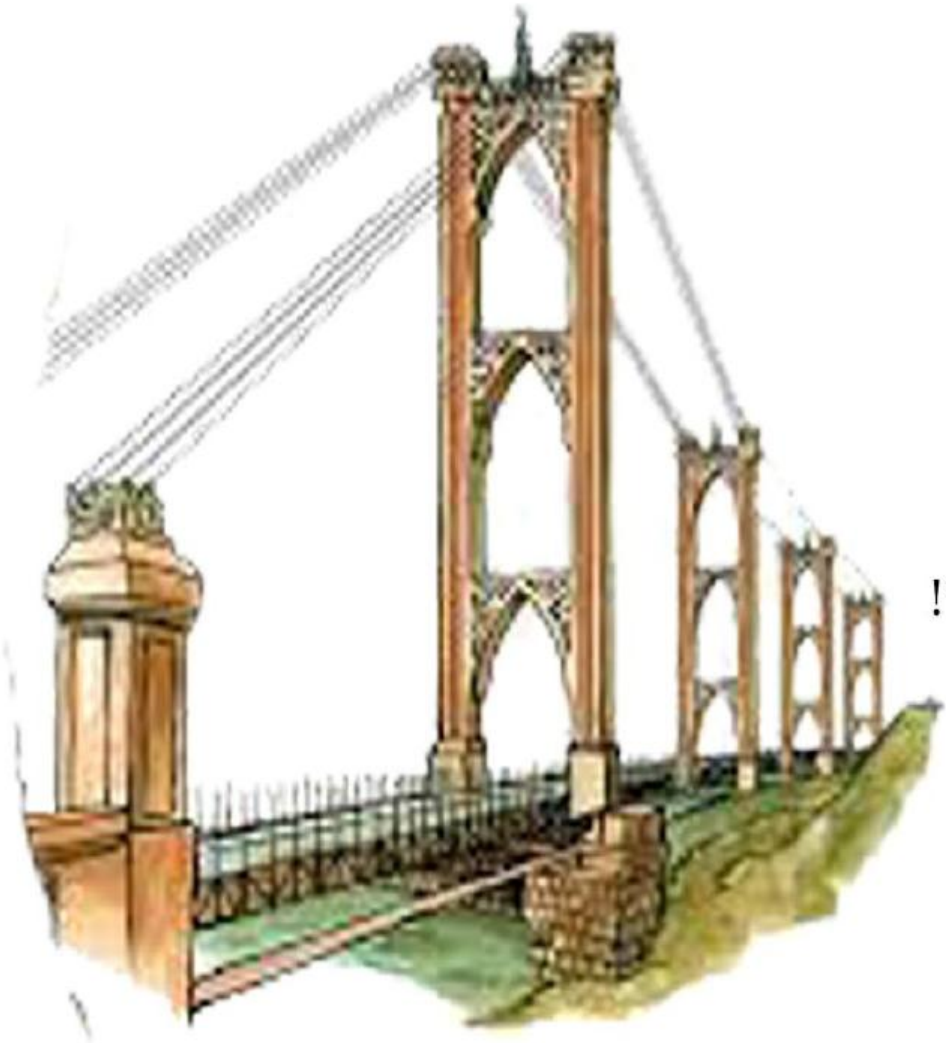

الدير تئنّ أما سمعتَ أنينا
أم أننا صرنا كما الباقينا ؟!
نشتمّ رائحة الهلاك بقومنا
وكأن هذا الأمر لا يعنينا !
ندري ونُغمضُ والألوف قتيلةٌ
ويموتُ فردٌ فالورى يغزونا !
لا عاش هذا العالمُ الدَنِسُ
الذي
يشري دماء القومِ لا يشرينا
إنا عَقدنا صفقةً ذهبيةً
بعنا النفوس فلن نهابَ منونا
الله جلّ جلاله ابتاع الدما
والله في عالي سماه رضينا
وكأن هذي الأرضَ تشتاقُ
الدما
فتزفُ من مكنونها التمكينا
من أي شئ رُكّب الوغدُ الذي
يلقي براميل الزؤام فنونا
ويحيطهُ نظرُ العدوّ
مهدهدا
اقتل! فمن بؤر الحمام كُفينا
اقتل! ولن تلقى خَطَابا واحدا
ينهى .. فأنت اليوم من أهلينا
واثبتْ فأنت اليوم أفضل
حاكمٍ

يحمى يهوداً جربوه سنينا
فاخسأ عدو الله لن تلق الذي
وَعَدُوكَ إلا علقما وسخينا
فسطاط أرض المسلمين
تحوفهم
والوعدُ فيها للعدى مسنونا
أرضٌ تشربت الدماء سماؤها
تستقبل الشهداءَ حينا حينا
هذي معادلةٌ تساوي سؤددا
بالصبر والإقدامِ لن تخطينا

بوح

هنا ديرالزور...

بسمة

ثم كيف باتوا يأكلونه باستمتاع وهو مغاير لطعم التفاح ؟

ثم كيف هدأت نفوسهم ولم تعد تطلب التفاح ؟

طرحت في داخلي أسئلة متعددة . و أصبحت أبحث عن جواب ...

لأجد جواباً واحداً فقط ..... بأننا شعب يرفض الاستسلام و بأننا سوف نبقى صامدين في أرضنا و في بيتنا مهما حدث ..... و سنكون على موعد مع الحرية قريباً ..... ليبدأ أولادنا ببناء أحلامهم التي رسموها من أربع سنوات

اشتريت كيلو من الفجل الذي كان عبارة عن رأس الفجل الأحمر بلا ذيول . وقفلت عائدا إلى بيتي الذي أستمتع بتواجدي فيه بين أسرتي الصامدة . وعندما قرعت الجرس أسرع الأولاد جميعهم ليفتحوا لي الباب ويشاهدوا بعدها في يدي الكيس وهم يصرخون فرحا بابا وصل واحضر لنا التفاح .

سكتت لبرهة ... ثم قلت لهم يا أحبائي لقد أحضرت لكم تفاح من نوع جديد وبدأت أصف لهم لذة طعمه وجمال صورته وروعة لونه الأحمر . وهم يزدادون شوقا لرؤيته والتهامه .

ثم قامت زوجتي بتحضير طبق أبيض لتضع فيه التفاح الأحمر بعد أن غسلته جيدا وأزالت شوائبه . وجلسنا جميعا ليبدأ أطفالي بأكل تفاح لم يروه من قبل وهم يقولون اللّه كم هو جميل . انه لذيذ . وفجأة رأيت بعض أولادي يحضر الشوكة والسكين ليقسم الفجلة إلى نصفي تفاحة ويأكلها بالشوكة مستمتعا بها ,,,

فجلست ناظرا إليهم ومتفكرا بهم ومتسائلا عن حالهم . وسألت نفسي كيف اقتنع أولادي بأن الفجل قد أصبح تفاحاً ؟

بعد حصار مدينة ديرالزور . من قبل العصابات المتناحرة فيما بينها

حتى بات المقيمون في تلك المناطق يشعرون بضيق العيش وضنك الحياة اليومية . فكل التفاصيل صعبة . وما كان وجوده بديهيا واعتياديا . بات خيالا منسيا . ولكنها الثورة المباركة التي ستخرج الحي من الميت وتبعث الأمل من رحم المأساة بإذن اللّه.

ومنذ أسابيع خلت وأبنائي يطالبونني بتوفير حاجات كثيرة كلها مفقودة . ولكن إصرارهم وتكرارهم تركز على طلبهم للتفاح . فقد كانوا معتادين على أكل التفاح الأخضر والأحمر والأصفر كل يوم . فأنت هنا في بلاد تتذوق تفاحا لا تجده في كل بقاع الدنيا ... .

ولكن بفعل الحصار المطبق خلت مناطقنا من تفاح بلادنا وأصبحنا نشتهيه ونذكر أيامنا الجميلة حينما كنا نستمتع بأكلها .
وفي يوم من الأيام المعتادة وقبل خروجي المعتاد طالبني أولادي بطلب مكرر ومعتاد ... بابا اشتري لنا تفاح ...

خرجت من البيت وقررت أن أجتهد في البحث لعلي أجد شخصا نجح في جلب بعض من التفاح . وبعد بحث واسع لم أجد إلا ما أجده كل يوم في كل نواحي المنطقة . انه خليط من الأعشاب التي تنبت في مزارع البيوت ويصاحبها ...

فقررت أن أشتري لأولادي فجلا أحمرا وأقنعهم بأنه تفاح . وهو تفاح خاص برجالها ونسائها الصامدين على الجمر . وتذكرت حصار النبي وصحبه في شعب مكة عندما باتوا يأكلون أوراق الشجر فأدركت أننا لا نزال بنعمة من الرحمن وعطفه .

سننسى وجود اوروبا على الخارطة..!
سننسى وجود آسيا على الخارطة..!
سننسى وجود "العالم" على الخارطة..!
اصلاً لايوجد خارطة
يوجد مؤامرة
فقط!

SYRIA
CRISIS

إي... وبعدين؟
سورية

مجلة طوق الياسمين - السنة الرابعة - العدد 25

عم نكبر .....

جميع الحقوق محفوظة لحركة شباب من سوريا - شمس